وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثالث والعشرون
المجلد الاول

حزيران
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٣
حزيران / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (3402-2522)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطيًا.**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 – 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الثالث والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ .Bold).

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.Bold).

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) Bold.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) Bold.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.

١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و(APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءًا من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهدًا بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقًا للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرًا واحدًا من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقًا للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يومًا.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمس وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولارًا من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلًا ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.

١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. باسم محمد حسين علي	الذكاء الاصطناعي وتحليل ظاهرة المطابقة النحوية في اللغة العربية/ دراسة وصفية تطبيقية	١-٢٢
٢.	أ.م.د. عمر سعدي عباس الحيالي	مفهوم العقل عند الدكتور ناجي حسين جودة / مقاربات فلسفيّة صوفيّة	٢٣-٣٨
٣.	أ.د. خالد مصطفى عبيد عبد المنعم	أدب الخلاف والاختلاف عند الصحابة والتابعين (ﷺ) وأئمة المذاهب الأربعة / رؤية فكرية معاصرة	٣٩-٦٤
٤.	أ.د. سمر رحيم نعيمه أ.د. نزار كريم جواد	وول ستريت" النشأة والتطور التاريخي من التأسيس حتى العصر الحديث / دراسة تحليلية شاملة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	٦٥-٩٠
٥.	أ.م.د. الحسن علي عبد الرحمن الرفاعي	الاستدلال بالحديث المرسل في استنباط الحكم الشرعي / دراسة أصولية تطبيقية	٩١-١٣٨
٦.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا عطيوي	إحكَامُ القَولِ فيْ حَلَّ مَسَائِلِ العَوْل لِلشَّيخِ عَبد المُعطِي السّملاّوي (ت:١١٢٧هـ) / دِرَاسَة وَتَحقِيق	١٣٩-١٦٢
٧.	أ.م.د. فرح غانم صالح	الفضاء المكاني في روايات صبيحة شبر	١٦٣-١٨٤
٨.	أ.م.د. براء عادل مسعود	نَظَرِيَّةُ الإحبَاطِ فِي الدَّرسِ الكَلَامِي	١٨٥-٢٢٠
٩.	إشراف: أ.م.د. علي عناد زامل الباحثة: أنعام غني مسير	القوة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة	٢٢١-٢٤٢
١٠.	أ.م.د. إيناس عباس صالح البيرماني	التغير الدَّلالي لألفاظ الحديث النبوي الشريف	٢٤٣-٢٦٦
١١.	أ.م.د. زينب حامد أمين السامرائي	أثر غياب المدقق الشرعي على العمل المصرفي الإسلامي	٢٦٧-٢٩٦

١٢.	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	الأثرُ المعنويُّ والإعرابيُّ في تداخلِ معنى الاسميّةِ والفعليّةِ على بعضِ الأسماءِ / المَصدَرُ واسمُ الفاعِل إنموذجًا	٢٩٧-٣٢٦
١٣.	أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد	الطائفة اليهودية العراقية ودورها في المجال الطبي / دراسة تاريخية	٣٢٧-٣٥٠
١٤.	أ.م.د. شهلاء حمزة صادق الجبوري	الحوكمة الإدارية وعلاقتها بالانغماس الوظيفي لدى رؤساء الأقسام	٣٥١-٣٦٦
١٥.	أ.م.د. هدى عبد الخالق عثمان	الإمام الذهبي بين ميزان النقد ووجدان العبادة / جمع ودراسة	٣٦٧-٣٨٨
١٦.	أ.م.د. حميد سلمان محمد	منهج المستشرق "مونتجمري وات" في كتابه "محمد في المدينة" / دراسة تحليلية نقدية	٣٨٩-٤١٨
١٧.	م.د. ورقاء جعفر مصحب نجم	مصادر التفسير عند الإمام الرازي (ت٦٠٦هـ) من خلال كتابه "مفاتيح الغيب"	٤١٩-٤٤٤
١٨.	م.د. فاطمة أحمد داود سلمان	أثر نموذجي إيزنكرافت وكوكس وماسيلاس في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية المهارات الاجتماعية لطالبات المرحلة الإعدادية	٤٤٥-٤٧٤
١٩.	م.د. حسين علي منصور حيدر	الفلسفة الوجودية بوصفها مدخلًا للأنسنة في فكر عبد الرحمن بدوي	٤٧٥-٤٨٦
٢٠.	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه محسن	أزمة الفقر في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	٤٨٧-٥٠٦
٢١.	م.د. شوقي صندل عبد اللطيف	القيم التربوية في كتاب البلاغة العربية للصف السادس الإسلامي / دراسة تحليلية	٥٠٧-٥٣٠
٢٢.	م.د. صابرين حسين عليوي	أثر استخدام استراتيجية مقترحة على وفق الامتصاص المعرفي في تحصيل طالبات قسم التاريخ والعزيمة الأكاديمية	٥٣١-٥٥٤

٢٣.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية	٥٥٥-٥٧٨
٢٤.	م.د. بلال لطيف ياس	المعنى القرآني بين السياق التاريخي والدلالة المفتوحة قراءة عند الشاطبي ونصر حامد أبو زيد	٥٧٩-٦٠٢
٢٥.	م.د. مها شكر محمود حسن	ممر – الهند–الشرق الاوسط– اوربا في منظور الاقتصاد السياسي الدولي دراسة في التحولات الجيو اقتصادية واعادة تشكيل موازين التجارة العالمية	٦٠٣-٦٢٨
٢٦.	م.د. عبد القادر حامد عبد الله القيسي	أحاديث المعاملة الزوجية في الكتب الستة / دراسة موضوعية	٦٢٩-٦٥٤
٢٧.	.د. سهى هادي علوش م.م. غدير علي عبد الكريم	المخدرات وأثرها على الأمن الفكري / دراسة تحليلية في ضوء الفكر والعقيدة الإسلامية	٦٥٥-٦٧٤
٢٨.	م.د. رؤى شاكر نعمه لازم	أثر العمل الصالح في تطوير الذات في ضوء القرآن الكريم	٦٧٥-٦٩٢
٢٩.	م.د. عائشة عبد الرحمن دحام	"رسالة في أنّ أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض" لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني (٧٤٠هـ-٨١٦هـ) / دراسة وتحقيق وتعليق	٦٩٣-٧١٦
٣٠.	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	علاقة الاجتهاد النبوي بالاجتهاد التفسيري / دراسة تأصيلية تحليلية	٧١٧-٧٣٦
٣١.	م.د. حسام ياسين علي شناوه التميمي	البصيرة النفسية وعلاقتها بالذكاء الإقناعي لدى المرشدين التربويين	٧٣٧-٧٦٤
٣٢.	م.د. عبد مجيد عبيد	أحكام التعزية في الفقه الإسلامي	٧٦٥-٧٨٤
٣٣.	م.د. نور رعد رشيد العبيدي	القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في الترجيح	٧٨٥-٨٢٠
٣٤.	م.د. حسن رشيد إبراهيم	بناء الخارطة الإدراكية بين تحديات الفكر الغربي وآفاق التجديد الإسلامي	٨٢١-٨٣٤

٣٥.	م.د. رفيف إياد حسن عبد الله	تأثير التحويل الخارجي في خلق الأزمات المالية في البلدان النامية بعد عام ٢٠٢٠م / نماذج مختارة	٨٣٥-٨٥٦
٣٦.	م.د. علي محمود حبيب الشمري م.د. منار جبار كاظم	أهمية اكتساب اللغة العربية عند أطفال الروضة / دراسة مجتمعية	٨٥٧-٨٧٤
٣٧.	م.د. جمعة حسين علي حردان	سلطة القاضي التقديرية للعقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي	٨٧٥-٨٩٦
٣٨.	م.د. أحمد أكرم حسن الخفاجي	المواطأة على إبرام العقود المالية في المصارف الإسلامية / نماذج مختارة	٨٩٧-٩٢٤
٣٩.	م.د. طارق كريم عبد النعيمي	أثر التحول الرقمي في جباية وتوزيع الزكاة على التنمية الاقتصادية في العراق / دراسة تحليلية	٩٢٥-٩٥٢
٤٠.	بكر حازم الزبيدي	أثر النفط في السياسة الخارجية العراقية (١٩٩١-٢٠٢١)	٩٥٣-٩٧٦
٤١.	م. فاطمة عبد الكريم جليل سعود	الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم / دراسة تفسيرية	٩٧٧-٩٩٤
٤٢.	م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	عتبة العنوان في علاقاتها ببقية عتبات الغلاف في الأعمال الشعرية لمحمد الماغوط	٩٩٥-١٠١٨
٤٣.	م.م. مها علي حميد	قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠ وأثره في السيطرة على الأراضي الفلسطينية / دراسة تاريخية	١٠١٩-١٠٤٢
٤٤.	م.م. طارق أحمد حسين عكش الشجيري	الضَوابطُ الفقهية المُتعلقة بالوكالةِ في المعاملاتِ المالية عِندَ الإمام الشيرازي (ت٤٧٦هـ) في كتابِهِ المُهذَب / جَمعًا ودِراسة	١٠٤٣-١٠٦٢
٤٥.	م.م. نذير نجم عبد	من يكنى من الرواة بـ "أبي الأحوص" / بيان أسمائهم ومراتبهم	١٠٦٣-١٠٨٢

٤٦.	م.م. إسراء عدنان دحام توفيق	واقع استعمال التدريس الرقمي لتعليم المهارات الصوتية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها	١٠٨٣-١٠٩٨
٤٧.	م.م. سعد إسماعيل أحمد شهاب القيسي	دور المرأة في كسوة الكعبة المشرفة	١٠٩٩-١١١٤
٤٨.	م.م. رائد لطيف عليوي	دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو محاربة التطرف الديني	١١١٥-١١٣٨
٤٩.	م.م. علي جودت كاظم	فاعلية استخدام أنظمة التعليم الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة المخرجات التعليمية لمادة الفيزياء في المرحلة الثانوية	١١٣٩-١١٦٢
٥٠.	م.م. أحمد عباس فاضل كاظم	مرويات الصحابي ثعلبة ابن الحكم الليثي / جمع ودراسة	١١٦٣-١١٧٨
٥١.	م.م. شيرين طالب ولي كمرخان	الدور الاستراتيجي لخفة الحركة التنظيمية في تعزيز الأتمتة الرقمية في شركات الطيران ــ دراسة ميدانية لآراء القيادات الإدارية في الخطوط الجوية العراقية	١١٧٩-١٢١٤
٥٢.	.م. عمر منذر خضير م.م. أيمن قاسم عبد	الفروق الدلالية في الثنائيات المترادفة في القرآن الكريم / دراسة نظرية تطبيقية على نماذج مختارة	١٢١٥-١٢٤٨
٥٣.	م.م. أسماء علي فهد إسماعيل	الرمزية السياسية والاجتماعية في زي أمراء المئين في مصر المملوكية (٦٤٨هـ -١٢٥٠م/٩٢٣هـ -١٥١٧م)	١٢٤٩-١٢٦٨
٥٤.	م.م. نغم كامل كمر	تأثير طرائق التدريس المختلفة في تعلم مهارة الضرب الساحق مع حركة الاقتراب في الكرة الطائرة	١٢٦٩-١٢٨٤

٥٥.	م.م. أسامة حسن علي مسير	العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي / دراسة في التأثيرات السياسية والاقتصادية المتبادلة من (٢٠٠٣-٢٠٢٦)	١٢٨٥-١٣٠٨
٥٦.	م.م. سه نكه ر صابر عبد الرحمن	الظواهر اللغوية في كتاب الإرشاد لابن غلبون (ت٣٨٩هـ) / دراسة انتقائية وصفية	١٣٠٩-١٣٢٦
٥٧.	م.م. ورود ضياء عبد الستار	الأحاديث التي تعقبها الدارقطني على الصحيحين / دراسة نقدية تحليلية	١٣٢٧-١٣٦٢
٥٨.	م.م. شيار زعيم عيسى	تسييس العقوبات الدولية وأثره على شرعية السلطة / دراسة حالة رفع العقوبات عن فاعلين متهمين بجرائم دولية في سوريا	١٣٦٣-١٣٨٨
٥٩.	م.م. ضحى حسين عليوي حسين الطائي	واقع استعمال تدريسيي علوم القرآن والتربية الإسلامية في كليات التربية / التفكير المنظومي	١٣٨٩-١٤١٤
٦٠.	م.م. محمد رضا علي ألبوسراية م.م. مصطفى علي عبد الكريم	الحماية المدنية للمصممين في عقود ترخيص البرمجيات في التشريع العراقي والمقارن	١٤١٥-١٤٣٨
٦١.	م.م. أريج صالح رضا حسن السعدي	الأحكام الفقهية المتعلقة بمشاركة المرأة في المسابقات	١٤٣٩-١٤٥٦
٦٢.	م.م. عامر نعمان سالم	التحولات الدلالية للألفاظ القرآنية في ضوء السياق النصي القرآني	١٤٥٧-١٤٧٢
٦٣.	م.م. عمر سالم داود سلمان الجبوري	دور دول البريكس في النّظام العالميّ الجديد	١٤٧٣-١٤٩٠
٦٤.	الباحثة: عبير عيسى خليف علي اشراف: أ.م.د. أحمد خالد محمود	المحرم اللغوي عند محمد كشاش وأثره في البنية الاجتماعية	١٤٩١-١٥٠٤
٦٥.	الباحثة: أمل كاظم محسن حافظ بإشراف: أ.د. غازي خالد رحال	رأي الإمام محمد بن هارون الكناني التونسي (ت٧٥٠هـ) في حكم وقوع	١٥٠٥-١٥٢٤

		النجاسة في الماء القليل وأثرها في مذهب المالكية / دراسة فقهية مقارنة	
٦٦.	الباحث: عقيل هادي الفتلاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري	المزيلات العقليّة غير الطبيعية عند الإمامية	١٥٢٥-١٥٤٢
٦٧.	الباحث: صباح حسن منصور بإشراف: أ.د. ياسين خضير مجبل	الوعد الإلهي في القرآن والسنة المطهرة لإقامة دولة العدل	١٥٤٣-١٥٦٠
٦٨.	الباحث: أحمد حسين جاسم علوان	الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل / دراسة مقارنة	١٥٦١-١٥٧٨
٦٩.	الباحث: حيدر محمد رحيم حميدي إشراف: أ.د. لقاء عبد الحسين رستم	الماء الكُر وتحديده عند السيد محمد سعيد الحكيم	١٥٧٩-١٦٠٢
٧٠.	الباحث: ماجد ثاير ولي ياس النداوي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد زويد	مصادر الإمام حافظ الدّين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) في كتابه كشف الأسرار	١٦٠٣-١٦٢٤
٧١.	الباحثة: زينب حسن سلطان ماجد إشراف: أ.د. غازي خالد رحال العبيدي	الاختيارات الفقهية للإمام الأبهري (ت٣٧٥هـ) في كتابه "شرح المختصر الكبير" في الدية / دراسة مقارنة	١٦٢٥-١٦٤٢
٧٢.	الباحث: كاظم عباس علي المشرفة: أ.د. إسراء ياسين حسن	الاحتجاج بالقراءات القرآنية عند ابن عصفور في الممنوع من الصرف وجمع التكسير في كتابه "شرح جمل الزجاجي"	١٦٤٣-١٦٦٠
٧٣.	الباحث طورهان المفتي الباحث أحمد إبراهيم صالح النعيمي	دراسة تحليلية (تاريخية – جغرافية) للزحف الاستيطاني وتأثيره على مدينة نينوى الأثرية	١٦٦١-١٦٧٦
٧٤.	الباحث:ياسين خليل حديد الجبوري المشرف: أ.م.د. عامر عواد هادي الغريري	قول الشيخ بهرام في مسألة البكر صمتها إذنٌ في النكاح من خلال منظومته "المسائل التي لا يعذر بالجهل فيها" / دراسة فقهية	١٦٧٧-١٦٩٤

٧٥.	م.د. مصطفى محمد صالح عطيه	التَّلَازُمُ بَيْنَ حَقِّي التَّفْكِيرِ وَالِاعْتِقَادِ فِي ضَوْءِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	١٦٩٥-١٧٠٨
٧٦.	طالبة الماجستير: آشنا أحمد رسول صالح إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	أسماء القبائل واللغات في كتاب "الإقليد" لتاج الدين الجندي (ت٧٠٠هـ) شرح "المفصل" للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١٧٠٩-١٧٢٤
٧٧.	م.د. سمر طاهر عصفور سلمان	الكوفة من خلال كتاب "أخبار البلدان" لابن الفقيه الهمذاني / دراسة تحليلية	١٧٢٥-١٧٤٤
٧٨.	م.د. عبد الرزاق حمزة عبد الله	انفتاح العراق على محيطه الإقليمي بعد ٢٠٠٣م / طريق التنمية إنموذجًا	١٧٤٥-١٧٦٠
٧٩.	م.د. ريا فاضل رضا موسى	التحليل المكاني لأنماط السكن في محافظة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	١٧٦١-١٧٨٦
٨٠.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي	المنتجعات الرئيسية والمرافق السياحية في العراق / أربيل إنموذجًا	١٧٨٧-١٨٠٨
٨١.	م.د. عبد الحسين جبار حسن أ.د. إبراهيم درباس موسى حسن	احتلال الأمم والشعوب لمدينة القدس عبر التاريخ وفتحها الميمون في عهد الإسلام	١٨٠٩-١٨٢٢
٨٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود شلال	سد الذرائع وأثره في القضاء / نماذج تطبيقية	١٨٢٣-١٨٥٠
٨٣.	م.م. وليد خالد شهاب أ.د. يعقوب حسن عبد	لغة الإشارة عند مصطفى صادق الرافعي / دراسة تحليلية	١٨٥١-١٨٧٢
٨٤.	أ.م.د. مدين عبد خلف	حد الإعجاز في القرآن الكريم بين المنهج العقدي والمنهج اللغوي / دراسة نقدية لمسألة الإعجاز العلمي	١٨٧٣-١٨٨٨
٨٥.	م.م. مخلد ماهر داود حسون	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسات الدينية في عصر الرقمنة	١٨٨٩-١٩٠٦

٨٦.	م.م. ابتهال ناصر جبير	الأهمية الجيوبولتيكية للخليج العربي في الاستراتيجية الأمريكية	١٩٠٧-١٩٣٠
٨٧.	أ.م.د. باسم محمد عبيس	الحوار والمناظرة مع الأديان الأخرى / شروطه وضوابطه في الإسلام	١٩٣١-١٩٥٢
٨٨.	أ.م.د. فرات سمير فرج	الطبيعة ودلائل الإيمان في ضوء العقيدة الإسلامية / الجبال إنموذجًا	١٩٥٣-١٩٧٢
٨٩.	م.م. كنعان أحمد كاظم	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	١٩٧٣-١٩٩٦
٩٠.	الباحثة: سهاد عبد الستار عبد	نظرية القبض والبسط في مدرسة بغداد القديمة	١٩٩٧-٢٠١٤
٩١.	أ.م.د. مرتضى محمد حميد سلامة	أثر العرف على فقه العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية	٢٠١٥-٢٠٣٦
٩٢.	م.م. إسراء محمد علي أ.د. شيماء فاضل عبد الحميد	المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية	٢٠٣٧-٢٠٦٠
٩٣.	Assist. Prof. Dr. Mushtaq Khalid Jabbar	The Developmental Trajectory of the Impact Digital Technology's on the Psychological Development of children and Adolescents	٢٠٦١-٢٠٨٨
٩٤.	Asst. Inst. Noor Falah Hasan Asst. Lect. Abeer Talib Abdulmajeed Almukhtar	A Stylistic-Sociocognitive Analysis of Political Satire as a Discursive Negotiation Strategy in the Israel-Palestine Discourse	٢٠٨٩-٢١٢٢

المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية

Interests and the Corruptions in Understanding the Qur'anic Story

اعداد

م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي

Dr. Mohammad Muslih Mahdi Al-Muhammadi

mohammed0000mosleh@gmail.com

ديوان الوقف السني / بغداد

الكلمات المفتاحية: المصالح، المفاسد، القصة القرآنية.

Keywords: Interests, Corruptions, Quranic story.

الملخص

القصص في القرآن ليست مجرد سرد تاريخي، بل هي وسيلة لإيضاح السنن الإلهية ومبادئ التشريع، فالقصص القرآنية تُعتبر مصدرًا غنيًا لاستخراج الدروس والعبر، ومن أهمها دراسة المصالح والمفاسد، حيث تُبين لنا كيف أن الله تعالىٰ يراعي المصالح والمفاسد في تشريعاته وقصصه، ودراسة المصالح والمفاسد في القصص القرآني تُعد من أهم الدراسات التي تُعين المسلم على فهم دينه وتطبيق أحكامه على الوجه الصحيح، كما تشغل القصة القرآنية حيزًا كبيرًا من مساحة القرآن الكريم، حيث شملت كثيرًا من أخبار الأمم الماضية في الأزمنة الغابرة، وتتبعت آثار الأقوام مع أنبيائهم وحكت عنهم صورة ناطقة لما كانت عليه أحوالهم، كما إن القصة القرآنية ليست من نسيج الخيال بل هي من الواقع الذي عاشه الناس، وهي أحداث تاريخية موافقة للواقع بعيدة عن المبالغة والخيال.

ومن خلال هذه الدراسة، تناولنا نماذج من القصص القرآني مثل: قصة طالوت وقصة ناقة صالح (عليه السلام) وقصة أصحاب الأخدود، وهي نماذج من القصص القرآنية الكثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالىٰ والتي يمكن للمسلم أن يستفيد منها، وأن يتجنب الأخطاء التي وقعوا فيها، وأن يقتدي بالصالحين في تحقيق المصالح ودرء المفاسد.

وتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج التحليلي من خلال تفكيك الآيات والسور إلى عناصرها الأساسية، ثم تحليل هذه العناصر لفهم معانيها وأبعادها المختلفة. وكان من أهم نتائج الدراسة هي: بيان سنن الله في استعداد الإنسان النفسي والعقلي لكل من الإيمان والكفر والخير والشر، وما في خلقه للعالم من الحكمة. كما وأوصت الدراسة بتوصيات مهمة منها: على طلبة العلم أن يهتموا أكثر بموضوع القصص القرآني، لما فيها من خير عظيم وفائدة جليلة في تربية جيل واعد ومقتدر من الوعاظ والدعاة، يمكنهم أن يسهموا إسهامات كبيرة في مجال الدعوة.

Abstract

Stories in the Quran are not just historical narratives, but rather a means of clarifying divine laws and principles of legislation. Quranic stories are considered a rich source for extracting lessons and morals, the most important of which is the study of benefits and harms, as they show us how God Almighty takes benefits and harms into account in His laws and stories. The study of benefits and harms in Quranic stories is one of the most important studies that help Muslims understand their religion and apply its rulings correctly. Quranic stories also occupy a large portion of the Holy Quran, as they include many stories of past nations in ancient times, and trace the traces of peoples with their prophets and narrate a vivid picture of their conditions. Moreover, Quranic stories are not a fabric of imagination, but rather are based on the reality that people lived.

They are historical events that correspond to reality, far from exaggeration and fantasy.

Through this study, we have discussed examples of Qur'anic stories such as: the story of Talut, the story of the she-camel of Salih (peace be upon him), and the story of the People of the Trench. These are examples of the many Qur'anic stories in the Book of God Almighty, from which Muslims can benefit, avoid the mistakes they made, and follow the example of the righteous in achieving Interests and the Corruptions.

This research relied on the analytical approach by decomposing the verses and surahs into their basic elements, then analyzing these elements to understand their meanings and various dimensions. The most important results of the study were: clarifying God's laws in man's psychological and mental readiness for both faith and disbelief, good and evil, and the wisdom in His creation of the world. The study also made important recommendations, including: students of knowledge should pay more attention to the topic of Quranic stories, due to the great goodness and significant benefit they contain in raising a promising and capable generation of preachers and missionaries, who can contribute significantly to the field of da'wah.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وأظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب، وأتمَّ نوره وجعل كيد الكافرين في تباب، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بكل أحكامها وأوامرها ونواهيها لتحقيق المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾(١)، فنقدم الآن بين أيديكم هـذا البحث بعنوان: "المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية " إذ أن القصص القرآنية تُعتبر مصدرًا غنيًا لاستخراج الدروس والعبر، ومن أهمها دراسة المصالح والمفاسد، حيث تُبين لنا كيف أن الله تعالىٰ يراعي المصالح والمفاسد في تشريعاته وقصصه، ودراسة المصالح والمفاسد في القصص القرآني تُعد من أهم الدراسات التي تُعين المسلم على فهم دينه وتطبيق أحكامه على الوجه الصحيح، كما تشغل القصة القرآنية حيزًا كبيرًا من مساحة القرآن الكريم، حيث شملت كثيرًا من أخبار الأمم الماضية في الأزمنة الغابرة، وتتبعت آثار الأقوام مع أنبيائهم وحكت عنهم صورة ناطقة لما كانت عليه أحوالهم، كما إن القصة القرآنية ليست من نسيج الخيال

(١) سورة يونس، من الآية: ٨١.

بل هي من الواقع الذي عاشه الناس، وهي أحداث تاريخية موافقة للواقع بعيدة عن المبالغة والخيال، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١)، ومن خلال هذه الدراسة، سنتناول نماذج من القصص القرآني مثل: قصة طالوت وقصة ناقة صالح (عليه السلام) وقصة أصحاب الأخدود، وهي نماذج من القصص القرآنية الكثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالىٰ والتي يمكن للمسلم أن يستفيد منها، وأن يتجنب الأخطاء التي وقعوا فيها، وأن يقتدي بالصالحين في تحقيق المصالح ودرء المفاسد.

واسأل الله أن يجعله علمًا نافعًا وعملًا صالحًا متقبلًا، والحمد لله والشكر لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا على نعمه وآلائه وفضله وحفظه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مشكلة البحث: لم يعتمد القرآن الكريم أسلوبًا واحدًا لإيصال رسالته إلى الناس، بل تعددت أساليبه وتنوعت، فهو حينًا يعتمد أسلوب الحوار، وحينًا آخر يعتمد أسلوب ضرب المثل، وتارة يعتمد أسلوب التربية النفسية والتوجيه الخلقي، إلى غير ذلك من الأساليب التي لا تخفى على من تأمل وتدبر كتاب الله العزيز.

وأسلوب القصة من الأساليب التي اعتنى القرآن الكريم بها عناية خاصة، لما فيها من عنصر التشويق، وجوانب الاتعاظ والاعتبار، وقد ألمح القرآن إلى هذا في أكثر من آية من ذلك قوله تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢). وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث على النحو الآتي: ما مفهوم المصالح والمفاسد والقصة القرآنية؟ وما المصالح والمفاسد في قصة طالوت؟ وما المصالح والمفاسد في قصة ناقة صالح (عليه السلام)؟ وما المصالح والمفاسد في قصة أصحاب الأخدود؟

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في أن القصص القرآنية تعتبر بمثابة تجارب للأمم السابقة، يستفيد منها المسلمون في تجنب الأخطاء التي وقعوا فيها، فهذه القصص تُقدم دروسًا وعبرًا في مختلف جوانب الحياة، مما يساعد على توجيه السلوك الفردي والاجتماعي نحو الخير والصلاح، بالإضافة إلى إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث الله بها كل نبي، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(٣).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٢.

(٢) سورة الاعراف، من الآية: ١٧٦.

(٣) سورة الانبياء، الآية: ٢٥.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى استعراض مفهوم المصالح والمفاسد في القصة القرآنية، خدمة للقرآن الكريم، وذلك من خلال البحث في جانب من جوانبه وهو القصص القرآني.

الدراسات السابقة: بعد البحث والاطلاع حول موضوع البحث الموسوم "المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية "في العديد من المكتبات والمواقع الالكترونية، وجدت من الدراسات ما يأتي:

الدراسة الأولى: روعة القصص القرآني في تصوير الأحداث ورسم الشخصيات (قصة ذي القرنين نموذجًا) الباحث: أ.م.د. عبد الله محمد فهد، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، المجلد ٣، العدد ٣٤، (٢٠٢٣م) وهو بحث صور فيه الشخصية بعالمها الحي، فتأتي هذه الشخصية في القصص القرآني بارزة وحتى وإن لم يُذكر أسمها، وقصة (ذي القرنين) هي إحدى القصص القرآنية التي تميزت بإسلوب السؤال والجواب في مطلعها ثم السرد القصصي والوصف لأحداثها، فالبحث يعرض بوضوح واختصار هذه الشخصية متجسدة فيها هذه الأمور التي هي صلب القصة القرآنية.

الدراسة الثانية: تزاحم المصالح والمفاسد في القصص القرآني عند المفسر والأصولي، الباحث: د. علاء الدين علي أحمد متولي، كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة، المجلة العلمية، العدد ٢، الإصدار الأول (١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م) وهو بحث ناقش فيه قاعدة فقهية هي قاعدة التزاحم أو (تقديم الأهم فالمهم) والتي استنبطها الأصولي من آيات القصص واستفاد منها المفسر لكتاب الله تعالىٰ.

الدراسة الثالثة: منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات، الباحث: أحمد عبد القادر حسن قطناني، وهي رسالة لنيل درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين (٢٠١١م) تناول فيها دراسة القصة القرآنية، وبيان منهجها في تهذيب الشهوات، وتوصل الباحث إلى أن الشهوة أمر مغروز في طبيعة الإنسان وفطرته، لا ينبغي أن تكبت وتقتلع، بل أن تهذب وتضبط، بلا إفراط ولا تفريط.

منهج البحث: سنعتمد في هذا البحث على المنهج التحليلي، وهو منهج يهدف إلى دراسة القرآن الكريم من خلال تفكيك آياته وسوره إلى عناصرها الأساسية، ثم تحليل هذه العناصر لفهم معانيها وأبعادها المختلفة.

خطة البحث: وصولًا لعرض وافٍ من الموضوع، ارتأى الباحث أن يحتوي البحث على مقدمة ومبحثين، ضمت المقدمة (مشكلة البحث – أهمية البحث – هدف البحث – الدراسات السابقة – منهجية البحث – خطة البحث). وضم المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث. وضم المبحث الثاني: نماذج من القصص القرآني. بالإضافة إلى الخاتمة التي ضمت أهم النتائج والتوصيات ثم المصادر.

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث

المصالح في اللغة: الْمَصْلَحَةُ في اللغة: هي مَصدر بِمَعنىٰ الصَّلاحُ والخَير. والإصلاح: نَقِيضُ الإفساد. والمَصْلَحة: الصَّلاحُ. والمَصلَحة وَاحِدَةُ الْمَصَالِحِ. والاسْتِصْلاح: نَقِيضُ الِاسْتِفْسَادِ. وأَصْلَح الشيءَ بَعْدَ فَسَادِهِ: أَقامه. وأَصْلَحَ الدَّابَّةَ: أَحسن إِليها فَصَلَحَتْ. وَفِي التَّهْذِيبِ: تَقُولُ أَصْلَحْتُ إِلى الدَّابَّةِ إِذا أَحسنت إِليها. والصُّلْحُ: تَصالُح الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ. والصُّلْحُ: السِّلْم. وَقَدِ اصْطَلَحُوا وصالحوا واصَّلَحُوا وتَصالحوا واصَّالحوا، مُشَدَّدَةَ الصَّادِ، قَلَبُوا التَّاءَ صَادًا وأَدغموها فِي الصَّادِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَقَوْمٌ صُلُوح: مُتصالِحُون، كأَنهم وَصَفُوا بِالْمَصْدَرِ. والصِّلاحُ، بِكَسْرِ الصَّادِ: مَصْدَرُ المُصالَحةِ، وَالْعَرَبُ تُؤَنِّثُهَا، وَالِاسْمُ الصُّلح، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ(١).

وصَلَحَ الشَّيْءُ صُلُوحًا مِنْ بَابِ قَعَدَ وَصَلَاحًا أَيْضًا وَصَلُحَ بِالضَّمِّ لُغَةٌ وَهُوَ خِلَافُ فَسَدَ وَصَلَحَ يَصْلَحُ بِفَتْحَتَيْنِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ فَهُوَ صَالِحٌ وَأَصْلَحْتُهُ فَصَلَحَ وَأَصْلَحَ أَتَى بِالصَّلَاحِ وَهُوَ الْخَيْرُ وَالصَّوَابُ وَفِي الْأَمْرِ مَصْلَحَةٌ أَيْ خَيْرٌ وَالْجَمْعُ الْمَصَالِحُ وَصَالَحَهُ صِلَاحًا مِنْ بَابِ قَاتَلَ وَالصُّلْحُ اسْمٌ مِنْهُ وَهُوَ التَّوْفِيقُ وَمِنْهُ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ وَأَصْلَحْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَفَّقْتُ وَتَصَالَحَ الْقَوْمُ وَاصْطَلَحُوا وَهُوَ صَالِحٌ لِلْوِلَايَةِ أَيْ لَهُ أَهْلِيَّةُ الْقِيَامِ بِهَا(٢).

ومن خلال التعريف اللغوي نلحظ أن كلمة "مصلحة" تُشتق كلمة من الفعل "صَلَحَ" والذي يعني الاستقامة والخير. فالمصلحة في اللغة: هي الصلاح والخير، وهي ضد الفساد. أو هي: المنفعة التي تعود على الشخص أو المجتمع بالخير، وهي ضد المفسدة. أو يقصد بها: جلب المنفعة ودفع المضرة.

المصالح في الاصطلاح: والْمَصْلَحَةُ في الاصطلاح: فَهِيَ عِبَارَةٌ فِي الْأَصْلِ عَنْ جَلْبِ مَنْفَعَةٍ أَوْ دَفْعِ مَضَرَّةٍ، وَلَسْنَا نَعْنِي بِهِ ذَلِكَ، فَإِنَّ جَلْبَ الْمَنْفَعَةِ وَدَفْعَ الْمَضَرَّةِ مَقَاصِدُ الْخَلْقِ وَصَلَاحُ الْخَلْقِ فِي تَحْصِيلِ مَقَاصِدِهِمْ، لَكِنَّا نَعْنِي بِالْمَصْلَحَةِ الْمُحَافَظَةَ عَلَى مَقْصُودِ الشَّرْعِ وَمَقْصُودُ الشَّرْعِ مِنْ الْخَلْقِ خَمْسَةٌ: وَهُوَ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَنَفْسَهُمْ وَعَقْلَهُمْ وَنَسْلَهُمْ وَمَالَهُمْ، فَكُلُّ مَا

(١) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ج٢، ص ٥١٧.

(٢) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ج١، ص ٣٤٥.

يَتَضَمَّنُ حِفْظَ هَذِهِ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ مَصْلَحَةٌ، وَكُلُّ مَا يُفَوِّتُ هَذِهِ الْأُصُولَ فَهُوَ مَفْسَدَةٌ وَدَفْعُهَا مَصْلَحَةٌ(١).

والإمام الآمدي، من جهته أكد على هذه المصالح الضرورية بقوله: الْمَقَاصِدِ الْخَمْسَةِ الَّتِي لَمْ تَخْلُ مِنْ رِعَايَتِهَا مِلَّةٌ مِنَ الْمِلَلِ وَلَا شَرِيعَةٌ مِنَ الشَّرَائِعِ، وَهِيَ: حَفِظُ الدِّينِ، وَالنَّفْسِ، وَالْعَقْلِ، وَالنَّسْلِ، وَالْمَالِ. فَإِنَّ حَفِظَ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ الْخَمْسَةِ مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ وَهِيَ أَعْلَى مَرَاتِبِ الْمُنَاسَبَاتِ. وَالْحَصْرُ فِي هَذِهِ الْخَمْسَةِ الْأَنْوَاعِ إِنَّمَا كَانَ نَظَرًا إِلَى الْوَاقِعِ وَالْعِلْمِ بِانْتِفَاءِ مَقْصَدٍ ضَرُورِيٍّ خَارِجٍ عَنْهَا فِي الْعَادَةِ. أَمَّا حِفْظُ الدِّينِ: فَبِشَرْعِ قَتْلِ الْكَافِرِ الْمُضِلِّ، وَعُقُوبَةِ الدَّاعِي إِلَى الْبِدَعِ. وَأَمَّا حِفْظُ النُّفُوسِ: فَبِشَرْعِ الْقِصَاصِ. وَأَمَّا حِفْظُ الْعُقُولِ: فَبِشَرْعِ الْحَدِّ عَلَى شُرْبِ الْمُسْكِرِ. وَأَمَّا حِفْظُ الْأَمْوَالِ الَّتِي بِهَا مَعَاشُ الْخَلْقِ: فَبِشَرْعِ الزَّوَاجِرِ لِلْغُصَّابِ وَالسُّرَّاقِ. وَأَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلًا فَهُوَ التَّابِعُ الْمُكَمِّلُ لِلْمَقْصُودِ الضَّرُورِيِّ(٢).

والإمام الشاطبي هو الآخر أكد ما سبق الحديث عنه بقوله: فَإِنَّ الضَّرُورِيَّاتِ هِيَ أَصْلُ الْمَصَالِحِ(٣).

وقد قسم العلماء المصالح إلى تقسيمات متعددة، كمصالح عامة وأخرى خاصة، ومصالح معتبرة وأخرى ملغاة وأخرى مرسلة، ومن أشهر هذه التقسيمات، تقسيمها إلى مصالح ضرورية، وحاجية، وتحسينية.

فَأَمَّا الضَّرُورِيَّةُ: فَمَعْنَاهَا أَنَّهَا لَا بُدَّ منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بِحَيْثُ إِذَا فُقِدَتْ لَمْ تَجْرِ مَصَالِحُ الدُّنْيَا عَلَى اسْتِقَامَةٍ، بَلْ عَلَى فَسَادٍ وَتَهَارُجٍ وَفَوْتِ حَيَاةٍ، وَفِي الْأُخْرَى فَوْتُ النَّجَاةِ وَالنَّعِيمِ، وَالرُّجُوعُ بِالْخُسْرَانِ الْمُبِينِ، وَالْحِفْظُ لَهَا يَكُونُ بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَا يُقِيمُ أَرْكَانَهَا وَيُثَبِّتُ قَوَاعِدَهَا، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنْ مُرَاعَاتِهَا مِنْ جَانِبِ الْوُجُودِ. وَالثَّانِي: مَا يَدْرَأُ عَنْهَا الِاخْتِلَالَ الْوَاقِعَ أَوِ الْمُتَوَقَّعَ فِيهَا، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنْ مُرَاعَاتِهَا مِنْ جَانِبِ الْعَدَمِ(٤).

---

(١) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ص ١٧٤.

(٢) سيف الدين، أبو الحسن، علي بن محمد الآمدي (ت: ٦٣١هـ) الإحكام في أصول الأحكام، مؤسسة النور بالرياض، ١٣٨٧هـ، ج٣، ص ٢٧٤.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ج٢، ص ٢٥.

(٤) الموافقات، المصدر السابق، ج٢، ص ١٩.

وَأمَّا الحاجية: فهي التي يحتاج الناس إليها لرفع الحرج عنهم فقط، بحيث إذا فقدت وقع الناس في الضيق والحرج دون أن تختل الحياة. فقد تتحقق بدونها المقاصد الخمسة، ولكن مع المشقة والضيق(١).

وأما التحسينية: هي عندي ما كان بها كمال حال الأمة في نظامها حتى تعيش آمنة مطمئنة، ولها بهجة منظر المجتمع في مرأى بقية الأمم، حتى تكون الأمة الإسلامية مرغوبًا في الاندماج فيها أو في التقرب منها. فإن لمحاسن العادات مدخلًا في ذلك سواء كانت عادات عامة كستر العورة، أم خاصة ببعض الأمم كخصال الفطرة وإعفاء اللحية. والحاصل أنها مما تراعى فيها المدارك الراقية البشرية(٢).

ويتضح من التعريف الاصطلاحي للمصلحة بأنها: المحافظة على مقصود الشرع من الخلق، ويشمل ذلك حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. وما استقرّ عليه الأمر عند علماء الشريعة، أن المصلحة هي الغاية والمقصود الذي بُنيَ عليه التشريع الإسلامي، فقد حدَّدوا المصلحة في المنافع والخيرات والحَسَنات والنِّعَم الظاهرة والباطنة، الروحية والعقلية والبدنية، العائدة على الإنسان بكلّ ما يصلح أوضاعه، ويقيم أحواله، وفق مقاصد الشارع في الدنيا والآخرة.

المفاسد في اللغة: المفاسد في اللغة: جمع مفسدة، وهي نَقِيضُ الصَّلَاحِ، فَسَدَ يَفْسُدُ ويَفْسِدُ وفَسُدَ فَسادًا وفُسُودًا، فَهُوَ فاسدٌ(٣). وفَسَدَ الشَّيْءُ فُسُودًا مِنْ بَابِ قَعَدَ فَهُوَ فَاسِدٌ وَالْجَمْعُ فَسْدَى وَالِاسْمُ الْفَسَادُ وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَسَادَ لِلْحَيَوَانِ أَسْرَعُ مِنْهُ إلَى النَّبَاتِ وَإِلَى النَّبَاتِ أَسْرَعُ مِنْهُ إلَى الْجَمَادِ لِأَنَّ الرُّطُوبَةَ فِي الْحَيَوَانِ أَكْثَرُ مِنْ الرُّطُوبَةِ فِي النَّبَاتِ وَقَدْ يَعْرِضُ لِلطَّبِيعَةِ عَارِضٌ فَتَعْجِزُ الْحَرَارَةُ بِسَبَبِهِ عَنْ جَرَيَانِهَا فِي الْمَجَارِي الطَّبِيعِيَّةِ الدَّافِعَةِ لِعَوَارِضِ الْعُفُونَةِ فَتَكُونُ الْعُفُونَةُ بِالْحَيَوَانِ أَشَدَّ تَشَبُّثًا مِنْهَا بِالنَّبَاتِ فَيُسْرِعُ إلَيْهِ الْفَسَادُ فَهَذِهِ هِيَ الْحِكْمَةُ الَّتِي قَالَ الْفُقَهَاءُ لِأَجْلِهَا وَيُقَدَّمُ مَا يَتَسَارَعُ إلَيْهِ الْفَسَادُ فَيُبْدَأُ بِبَيْعِ الْحَيَوَانِ وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ وَالْمَفْسَدَةُ خِلَافُ الْمَصْلَحَةِ وَالْجَمْعُ الْمَفَاسِدُ(٤).

---

(١) وهبه مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط٤، دار الفكر، سوريه، دمشق، د.ت، ج١، ص ١٢٦.

(٢) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ج٣، ص ٢٤٣.

(٣) لسان العرب، المصدر السابق، ج٣، ص ٣٣٥.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٧٢.

ويتضح من التعريف اللغوي بأن المفاسد في اللغة: تعني الأضرار والشرور والفساد. وتطلق على ما يترتب عليه فساد الشيء أو إتلافه أو إلحاق الضرر به. والمفاسد تأتي بمعنى جمع كلمة "مفسدة" والتي تعني "ما فيه فساد وضرر". أو اجتناب الأضرار، والشرور، والمنكرات المحرمة، والمكروهة شرعًا، والتَّحرُّز منها إذا اقتربتْ، ودفعُها، وإزالتها إذا وقعتْ.

المفاسد في الاصطلاح: المفاسد في الاصطلاح، هي كما عرفها ابن عاشور في قوله: ما قابل المصلحة وهي وصف للفعل يحصل به الفساد أي الضر دائمًا أو غالبًا للجمهور أو للآحاد، أو ما في وجوده فساد وضرر وليس في تركه نفع زائد على السلامة من ضرره(١).

ويتضح من التعريف بأن المفسدة: هي وصف لفعل يترتب عليه فساد، سواء كان هذا الضرر على الأفراد أو على المجتمع. أو هي كل ما يناقض المصلحة ويترتب عليه ضرر أو فساد.

القصة في اللغة: القصة في اللغة: مادتها (قَصَصَ)، قَصَّ أَثَرَهُ، يَقُصُّه قَصًّا وقَصِيصًا، هَكَذَا فِي النُّسخ، وصَوابُه قَصَصًا، كَمَا فِي العُبَاب واللّسان، والصّحاح: تَتَبَّعَهُ. وَفِي التَّهْذيب: القَصُّ: اتِّباعُ الأَثَر. ويُقَالُ: خَرَجَ فُلانٌ قَصَصًا فِي أَثَرِ فُلانٍ وقَصًّا، وذلكَ إِذا اقْتَصَّ أَثَرَهُ. وَفِي قَوْله تَعالَى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ (٢). أَي تَتَبَّعِي أَثَرَهُ. وَقيل القَصُّ: تَتَبُّعُ الأَثَرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، والسِّينُ لُغَة فِيهِ. ومِنْهُم مَن خَصَّ فِي القَصّ تَتَبُّع الأَثَرِ باللَّيْلِ، والصَّحيحُ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ. وقَصَّ عَلَيْهِ الخَبَرَ قَصًّا وقَصَصًا: أَعْلَمَه بِهِ، وأَخْبَرَه، وَمِنْه: قَصَّ الرُّؤْيَا. يُقَال: قَصَصْتُ الرُّؤْيَا، أَقُصُّها قَصًّا. وقَوْلُه تَعَالَى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (٣). أَي رَجَعَا من الطَّرِيق الَّذي سَلَكَاه! يَقُصَّانِ الأَثَرَ، أَي يَتَتَبَّعانِه، قولُه تَعَالَى: نَحْنُ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ (٤). القَصَصِ أَيْ نُبَيِّنُ لَكَ أَحْسَنَ البَيَانِ(٥).

وَقَالَ بَعْضُهُم: القَصُّ: البَيَانُ، والقَصَصُ الاسْم، زَادَ الجَوْهَرِيُّ: وُضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ حَتَّى صَارَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ. والقَاصُّ: مَنْ يَأْتِي بالقِصَّة على وَجْهِهَا، كأَنَّهُ يَتَتَبَّعُ مَعَانِيَهَا وأَلْفَاظَهَا (٦).

---

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٠١.

(٢) سورة القصص، من الآية: ١١.

(٣) سورة الكهف، من الآية: ٦٤.

(٤) سورة يوسف، من الآية: ٣.

(٥) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٣٨٥ – ١٤٢٢هـ / ١٩٦٥ – ٢٠٠١م، ج ١٨، ص ٩٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ٩٩.

والقَصُّ فِعْلُ الْقَاصِّ إِذا قَصَّ القِصَصَ، وَالْقِصَّةُ مَعْرُوفَةٌ. وَيُقَالُ: فِي رأْسه قِصّةٌ يَعْنِي الْجُمْلَةَ مِنَ الْكَلَامِ(١).

ويتضح من التعريف اللغوي بأن القصة: هي الخبر، وهو القصص، وقص عليّ خبره يقصه قصًا وقصصًا أورده. والقَصص: الخبر المقصوص بالفتح، والقِصص: بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب. والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها.

القصة في الاصطلاح: القصة في الاصطلاح: الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضًا(٢). والقصص هو: مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين، ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة(٣). والقصة تعني: سرد الأخبار على وفق معانيها وألفاظها الصحيحة الواقعية على وجه الدقة. وهي نوع من المتابعة سواء بالنسبة إلى القاص نفسه أم المستمع إلى القارئ، فالقاص تتبع في سرده لأحداث القصة تسلسلًا معينًا حتى وصل إلى نهايتها، والقارئ هو الآخر تابع المعاني التي ألقاها القاص في ذهنه حتى وصل إلى نتيجتها(٤).

القصص القرآني: إن القرآن الكريم أطلق لفظ القصص على ما حدث من أخبار القرون الأولى في مجالات الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال وبين مواكب النور وجحافل الظلام، فالقصص القرآني: هو عصارة من الحقيقة المصفاة، لا تشوبه شائبة من وهم، أو خيال، إذ إنه يبنىٰ من لبنات الواقع، بلا تزويق ولا تمويه، فهو نقل حي للأحداث وكأنها تتجسد فى الزمان والمكان اللذين حملاها، فتظهر وكأنها في ساعة ميلادها لا يختلف يومها عن أمسها، ولا يفقد من يشهدها اليوم شيئًا مما شهده منها الشاهدون بالأمس من صور وأشكال، ومن مشاعر وأحاسيس، وهذا هو الإعجاز الذي نشهده في كلمات القرآن(٥).

ويتضح مما سبق أن القصص في الاصطلاح: تعني أحاديث الأخبار الماضية، وفق معانيها وألفاظها. وأما والقصص القرآني: فهو الأخبار عن أحوال الأمم السابقة وقصص الأنبياء

(١) لسان العرب، المصدر السابق، ج٧، ص ٩٣.

(٢) محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) أصول في التفسير، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٥٠.

(٣) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج ٨، ص ٢٥٠.

(٤) فالح الربيعي، القصص القرآني – رؤية فنية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢م، ص ١٠.

(٥) عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ص ٩.

والرسل، وليس مجرد سرد للأحداث، بل هو وسيلة تربوية ودعوية، تهدف إلى إيصال رسالة الله وتثبيتها في النفوس.

المبحث الثاني: نماذج من القصص القرآني

قصة طالوت: قصَّ الله علينا في كتابه الكريم قصصًا كثيرة لأجل العبرة والعظة، والحكم منها: تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين على الحق، وقصة انتصار طالوت وجنوده على الطاغية جالوت وجنوده قصة فيها الاعتبار والاستبصار للأمة الإسلامية، لأن الله قص هذه القصة لعلمه أن الأمة الإسلامية سيصيبها من أعدائها وتقصيرها في دينها ما أصاب بني إسرائيل، فحذر الله هذه الأمة من أسباب المصائب قبل وقوعها، وبيّن لها أن الوقاية خير وأهم من العلاج، وأعطاها الدواء قبل الداء. ولكي نفهم هذه القصة ونعرف المصالح والمفاسد التي تتضمنها لا بد من تتبع الآيات المتضمنة للقصة وإدراك مفهومها وتوضيح معناها في تفسير القرآن الكريم كما يأتي:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾(١).

وَهَذِهِ الْآيَةُ هِيَ خَبَرٌ عَنْ قَوْمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَالَتْهُمْ ذِلَّةٌ وَغَلَبَةُ عَدُوٍّ فَطَلَبُوا الْإِذْنَ فِي الْجِهَادِ وَأَنْ يُؤْمَرُوا بِهِ، فَلَمَّا أُمِرُوا كَعَّ أَكْثَرُهُمْ وَصَبَرَ الْأَقَلُّ فَنَصَرَهُمُ اللَّهُ. وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ هُمُ الَّذِينَ أُمِيتُوا ثُمَّ أُحْيُوا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢).

ويتضح من الآية أن بني اسرائيل، كانوا مضطهدين مهزومين أمام أعدائهم، وقد شعروا بالذل ومرارة الهزيمة والهوان، وكان هذا الشعور عند العامة والملأ، فأرادوا أن يغيروا واقعهم الذليل وأن يبدلوا ذلهم عزة، وهزيمتهم نصرًا، فعلموا أن السبيل الوحيد لذلك هو الجهاد في سبيل الله. فتجلت المصلحة في رغبتهم في توحيد كلمتهم والقتال ضد عدوهم، بينما ظهرت المفسدة في جبنهم وتخليهم عن القتال بعد أن فُرض عليهم، إلا قليل منهم.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.

(٢) أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ج٣، ص ٢٤٤.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُواْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

وَتَدلُ وَهَذِهِ الْآيَةُ على أَنَّ الله أَجَابَكُمْ إِلَى مَا سَأَلْتُمْ، وَكَانَ طَالُوتُ سَقَّاءً. وَقِيلَ: دَبَّاغًا. وَقِيلَ: مُكَارِيًا، وَكَانَ عَالِمًا فَلِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ عَلَى مَا يَأْتِي: وَكَانَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّةِ وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمُلْكِ، وَكَانَتِ النُّبُوَّةُ فِي بَنِي لَاوَى، وَالْمُلْكُ فِي سِبْطِ يَهُوذَا فَلِذَلِكَ أَنْكَرُوا. قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: لَمَّا قَالَ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِشَمْوِيلَ بْنِ بَالَ مَا قَالُوا، سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَلِكًا وَيَدُلَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: انْظُرْ إِلَى الْقَرَنِ الَّذِي فِيهِ الدُّهْنُ فِي بَيْتِكَ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ رَجُلٌ فَنَشَّ الدُّهْنَ الَّذِي فِي الْقَرَنِ، فَهُوَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَادْهُنْ رَأْسَهُ مِنْهُ وَمَلِّكْهُ عَلَيْهِمْ. وَهُوَ الْحُجَّةُ الْقَاطِعَةُ، وَبَيَّنَ لَهُمْ مَعَ ذَلِكَ تَعْلِيلَ اصْطِفَاءِ طَالُوتَ، وَهُوَ بَسْطَتُهُ فِي الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ مِلَاكُ الْإِنْسَانِ، وَالْجِسْمُ الَّذِي هُوَ مُعِينُهُ فِي الْحَرْبِ وَعُدَّتُهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَتَضَمَّنَتْ بَيَانَ صِفَةِ الْإِمَامِ وَأَحْوَالِ الْإِمَامَةِ، وَأَنَّهَا مُسْتَحَقَّةٌ بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالْقُوَّةِ لَا بِالنَّسَبِ، فَلَا حَظَّ لِلنَّسَبِ فِيهَا مَعَ الْعِلْمِ وَفَضَائِلِ النَّفْسِ وَأَنَّهَا مُتَقَدِّمَةٌ عَلَيْهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّهُ اخْتَارَهُ عَلَيْهِمْ لِعِلْمِهِ وَقُوَّتِهِ، وَإِنْ كَانُوا أَشْرَفَ مُنْتَسَبًا. وَقَدْ مَضَى فِي أَوَّلِ السُّورَةِ مِنْ ذِكْرِ الْإِمَامَةِ وَشُرُوطِهَا مَا يَكْفِي وَيُغْنِي. وَهَذِهِ الْآيَةُ أَصْلٌ فِيهَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ طَالُوتُ يَوْمَئِذٍ أَعْلَمَ رَجُلٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَجْمَلَهُ وَأَتَمَّهُ، وَزِيَادَةُ الْجِسْمِ مِمَّا يُهِيبُ الْعَدُوَّ(٢).

ويتضح من الآية بأنهم فوجئوا إذ كانوا يتوقعونه ملكًا قادمًا من بيت الملك، وأن طالوت ليس من بيت الملك، ثم إنه فقير، فقالوا: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ فعجب النبي لموقف القوم، وبين لهم نبيهم المواصفات التي تؤهله للملك، وأنه أنسب الناس حسب الميزان الرباني: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ يعني: قدرة على القيادة وتحمل أعباء القتال، وأن الله يؤتي الملك من يشاء: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. فتجلت المصلحة في أن الله يختار من يشاء لصفات أخرى كالعلم والجسم، وأن الملك لله يؤتيه من يشاء. بينما ظهرت المفسدة في اعتراض بني إسرائيل وظنهم بأنه ليس أهلًا للملك، ولكن الله عليم بمن هو أهل للملك.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٣).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، المصدر السابق، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.

وَتَدلُ وَهَذِهِ الْآيَةُ على أَنَّ إِتْيَانُ التَّابُوتِ، وَالذي كَانَ مِنْ شَأْنِهِ فِيمَا ذُكِرَ أَنَّهُ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُونَ بِهِ مَنْ قَاتَلَهُمْ حَتَّى عَصَوْا فَغُلِبُوا عَلَى التَّابُوتِ غَلَبَهُمْ عَلَيْهِ الْعَمَالِقَةُ: جَالُوتُ وَأَصْحَابُهُ فِي قَوْلِ السُّدِّيِّ، وَسَلَبُوا التَّابُوتَ مِنْهُمْ. قُلْتُ: وَهَذَا أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْعِصْيَانَ سَبَبُ الْخِذْلَانِ، وَهَذَا بَيِّنٌ[1].

ويتضح من الآية أن النبي (ﷺ) أراد أن يبين لهم على آية وعلامة على صحة تولي هذا الملك عليهم، بأن يأتيهم التابوت بدون قتال ولا حرب، ستحمله الملائكة وتأتي به إليهم، وهذا دليل على أن طالوت هو الملك من عند الله، والسكينة: هي الراحة والرضا واليقين، وفي هذا التابوت أشياء مادية ورثوها عن آل موسى وآل هارون. فتجلت المصلحة في إظهار صدق نبوة طالوت وتأييد الله له، مما يدعوهم إلى الإيمان به والجهاد معه، وكذلك في السكينة والطمأنينة التي يحملها التابوت للمؤمنين. وأما المفسدة فهي عدم تصديق بني إسرائيل لنبيّهم وتشكيكهم في قدرة طالوت على الملك، حتى جعل الله لطالوت آية حسية يشاهدونها بأبصارهم وهي إنزال التابوت الذي تحمله الملائكة، والذي فيه سكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون، وتحمله الملائكة، هذا التشكيك والعناد هو ما يعرّضهم للمفسدة، لأنهم بذلك يعصون أمر الله ويخالفون نبيهم.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[2].

يقول تعالى مخبرًا عن طالوت ملك بني إسرائيل حين خرج في جنوده، ومن أطاعه من ملأ بني إسرائيل، وكان جيشه يومئذ فيما ذكره السدي ثمانين ألفا، فالله أعلم، أنه قال: ﴿إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ﴾ أي مختبركم بنهر، قال ابن عباس وغيره: وهو نهر بين الأردن وفلسطين، يعني نهر الشريعة المشهور، ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ أي فلا يصحبني اليوم في هذا الوجه ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾، أي فلا بأس عليه، قال الله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاّ قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ قال ابن جريج: قال ابن عباس: من اغترف منه بيده روي، ومن شرب منه لم يرو. وكان الجيش ثمانين ألفا، فشرب منه ستة وسبعون ألفا، وتبقى معه أربعة آلاف، كذا قال. ﴿فَلَمّا جاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ أي استقلوا أنفسهم عن لقاء

(١) الجامع لأحكام القرآن، المصدر السابق، ص ٢٤٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

عدوهم لكثرتهم، فشجعهم علماؤهم العالمون بأن وعد الله حق، فإن النصر من عند الله ليس عن كثرة عدد ولا عدد. ولهذا قالوا: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصّابِرِينَ﴾(١).

ويتضح من الآية أن الله يمتحن عباده بالصبر واليقين عند مواجهة الشدائد. ففي قصة طالوت وجنوده، أُمِروا بعدم الشرب من النهر إلا غرفة باليد، فمن شرب أكثر من ذلك كان خارجًا عن طاعة النبي. وهذا الابتلاء كشف عن صدق الإيمان والصبر لدى البعض، بينما أظهر ضعف الآخرين وجزعهم. فتجلت المصلحة في الصبر على الابتلاء وأن واليقين بنصر الله يعزز الإيمان ويقويه، وأن الابتلاء كان استعدادًا للمواجهة مع جالوت وجنوده، فالذين صبروا كانوا أكثر استعدادًا نفسيًا وبدنيًا. بينما ظهرت المفسدة في الجزع وعدم الصبر، وهي صفة ذميمة في المؤمن، وعدم القدرة على التحكم بالنفس، والتخلف عن الجهاد في سبيل الله، وهذا يدل على ضعف في الإيمان والاستعداد للجهاد.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(٢).

أي لما واجه حزب الإيمان، وهم قليل من أصحاب طالوت، لعدوهم أصحاب جالوت، وهم عدد كثير ﴿قالُوا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْرًا﴾ أي أنزل علينا صبرا من عندك ﴿وَثَبِّتْ أَقْدامَنا﴾ أي في لقاء الأعداء، وجنبنا الفرار والعجز ﴿وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ﴾(٣).

توضح الآية الكريمة حصول امتحان آخر قبل أن تنشب المعركة، فكثير من الجنود قالوا لا قدرة لنا بجنود جالوت وهم الأكثرية، أي لا قدرة لنا على حربهم، فجبنوا عن المعركة، وبقي مع طالوت قلة وهم الذين يظنون أنهم ملاقو الله، فدخلوا المعركة مؤمنين بالله، صابرين على بلواه، وبدأت المعركة، فطلبوا النصر من الله واستغاثوا به وتضرعوا، وحقق الله وعده، وأنزل نصره، فهزموهم بإذن الله، وبرز في المعركة داود (عليه السلام) ولم يكن نبيًا ولا ملكًا وقت ذاك، برز بقوته وشجاعته وقتل جالوت وآل إليه الأمر بعد طالوت، ومن الله على داود بالملك والحكمة وعلمه مما يشاء. فتجلت المصلحة في الصبر والثبات عند الامتحان واحياء سنة الجهاد في سبيل الله لحماية الأرض من الشر. بينما ظهرت المفسدة في الخوف من ملاقاة العدو لعدم ايمانهم بأن النصر ليس بالكثرة بل بما يعده الإنسان في سبيل تحقيقه من صبر وثبات ودعاء وايقان بأن الله على كل شيء قدير.

---

(١) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ) تفسير القرآن العظيم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ج١، ص ٥٠٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم، المصدر السابق، ج١، ص ٥٠٩.

قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(١).

أي غلبوهم وقهروهم بنصر الله لهم ﴿وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ﴾. وذكر أنه قتله بمقلاع كان في يده، رماه به فأصابه فقتله، وكان طالوت قد وعده إن قتل جالوت أن يزوجه ابنته، ويشاطره نعمته، ويشركه في أمره، فوفى له ثم آل الملك إلى دواد (عليه السلام) مع ما منحه الله به من النبوة العظيمة، ولهذا قال تعالى: ﴿وَآتاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾. الذي كان بيد طالوت ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾. أي النبوة بعد شمويل ﴿وَعَلَّمَهُ مِمّا يَشاءُ﴾. أي مما يشاء الله من العلم الذي اختص به. ثم قال تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾. أي لولا الله يدفع عن قوم بآخرين كما دفع عن بني إسرائيل بمقاتلة طالوت وشجاعة داود لهلكوا. وقوله ﴿وَلكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾. أي ذو منّ عليهم ورحمة بهم، يدفع عنهم ببعضهم بعضا، وله الحكم والحكمة والحجة على خلقه في جميع أفعاله وأقواله(٢).

توضح الآية الكريمة أن الأقلية هزمت الأكثرية، ليس بقوتهم ولا بعددهم، وإنما بإذن الله فهو الذي شجع القليلين وخذل الكثيرين، ولا شك أن في ذلك دليلًا على شجاعة داود (عليه السلام) وأنه قتل جالوت قتلًا أذل به جيشه وكسره وهزمه، فإنه إذا قتل ملك الجيش وقائدهم فإن ذلك يؤدي لفرار الجنود وانحسار أمرهم. فتجلت المصلحة في نصر الله للمؤمنين وحفظ الأرض من الفساد، فالله جل جلاه تفضل على العالمين بأن منع عموم الفساد في الأرض بدفع الناس بعضهم ببعض. بينما ظهرت المفسدة في ترك المفسدين بدون قتال، فمقاومة أهل الفساد ودفعهم، مصلحة للأمة وحفظ للأرض من الفساد، وأن ترك أهل الفساد بغير مقاومة يؤدي إلى مفاسد عظيمة.

قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(٣).

أي هذه آيات الله التي قصصناها عليك من أمر الذين ذكرناهم بالحق، أي بالواقع الذي كان عليه الأمر المطابق لما بأيدي أهل الكتاب من الحق الذي يعلمه علماء بني إسرائيل، ﴿وَإِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وهذا توكيد وتوطئة للقسم(٤).

توضح الآية الكريمة توكيد نبوة محمد (ﷺ) وصدق رسالته حيث أخبر عن الأمم الماضية، وعرف تكذيبهم لأنبيائهم ومدى صبر الأنبياء وشدة تحملهم، ولكونه أميًّا لا علم له بأخبار الماضين لولا أنه أوحي إليه بها. ولا تتضمن هذه الآية مصلحة ومفسدة، بل هي تتحدث عن أن هذه الآيات هي من عند الله تعالىٰ، وأنها تتلى على النبي محمد (ﷺ) بالصدق والحق.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٢) تفسير القرآن العظيم، المصدر السابق، ج١، ص ٥٠٩ –٥١٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم، المصدر السابق، ج١، ص ٥١٠.

قصة ناقة صالح (عليه السلام): جاءت قصص أنبياء الله (عليهِم السلام) جميعًا لنجد فيها كل ما نحتاج إلى فِهمه عن التاريخ الإسلامي القديم ومَجرى الأحداث في ذلك الوقت القديم، وكان صالح نبيّ الله (عليه السلام) نبيّ عربيّ أرسله الله لقوم ثمود لهدايتهم وإرشادهم إلى عبادة الله عز وجل، وقد وهبهُ الله مُعجزة الناقة. ولكي نفهم هذه القصة ونعرف المصالح والمفاسد التي تتضمنها لا بد من تتبع الآيات المتضمنة للقصة وتفسيرها كما يأتي:

قال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

أرسل الله سبحانه وتعالى إلى قبيلة ثمود أخاهم صالحا يدعوهم لعبادة الله وحده لا شريك له، وقد جاءهم بحجة من الله على صدق ما ادعى، وكانوا هم الذين سألوا صالحا أن يأتيهم بآية واقترحوا عليه بأن تخرج لهم ناقة عشراء تمخض من صخرة صماء عينوها بأنفسهم، وهي صخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاتبة، فأخذ عليهم صالح العهود والمواثيق لئن أجابهم الله إلى سؤالهم وأجابهم إلى طلبهم ليؤمنن به وليتبعنه، فأجاب الله لهم ما أرادو وأمرهم بعدم التعرض لها وإلا سيأخذهم عذاب عظيم[2].

توضح الآية الكريمة أن صالحًا، أخاهم أي نشأ بينهم، يعرفون صدقه واستقامته، كما إن الآية تحمل دعوة صريحة من النبي صالح (عليه السلام) لقومه إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، وهذا هو جوهر رسالة الأنبياء. فتجلت المصلحة في دعوة القوم إلى عبادة الله وحدة وتقديم معجزة واضحة على صدق النبوة. بينما ظهرت المفسدة في كفر القوم ورفضهم دعوة نبيهم صالح (عليه السلام) والاستهانة بآيات الله ومعجزاته، وهذا ما سيظهر في الآيات التي تلي هذه الآية.

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[3]، وقال: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾. أي: أهلكهم واستخلفكم بعدهم، ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ﴾. أي أعطاكم فيها منازل ومساكن، وهو قوله: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾. قال ابن عباس: تبنون القصور بكل موضع، ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾. أي كانوا يشققون بيوتا في الجبال يسكنونها شتاء، ويسكنون القصور بالصيف، ويروى: أنهم لطول أعمارهم كانوا يحتاجون إلى أن ينحتوا

(١) سورة الاعراف، الآية: ٧٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، المصدر السابق، ج٣، ص ٣٩٥.

(٣) سورة الاعراف، الآية: ٧٤.

بيوتا في الجبال، لأن السقوف والأبنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم، ﴿فَاذْكُرُواْ آلاء اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. أي اذكروا نعم الله عليكم ولا تكونوا من المفسدين(١).

تُشير الآية إلى أن الله استخلف قوم ثمود في الأرض بعد هلاك قوم عاد، وأنعم عليهم بنعمة الإسكان والبناء في السهول والجبال. ووجهت الآية تحذيرًا بعدم السعي في الأرض بالفساد، أي عدم الكفر والمعصية. فتجلت المصلحة باستخلافهم في الأرض من بعد قوم عاد، وهذا يعني أنهم ورثوا الأرض وقوتها ومكانتها، وجعلهم قادرين على الاستقرار والعيش فيها، وبناء المساكن والقصور، وهذا يدل على تقدمهم الحضاري وقدرتهم على استغلال الموارد. بينما ظهرت المفسدة في الظلم والعبث، في حق الله أو في حق العباد، وترك شكر النعم من الله، فالآية تذكرهم بنعم الله عليهم، وتحذرهم من ترك شكر هذه النعم، فالشكر واجب على كل مسلم.

قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾(٢).

وقوله: قال الملأ: قال الفراء: الملأ: القوم من الرجال ليس فيهم امرأة. وقال ابن عباس: يريد الأشراف. والذين استكبروا، أي: عن عبادة الله، للذين استضعفوا يريد: المساكين ﴿لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ بدل من قوله: للذين استضعفوا لأنهم المؤمنون ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾. وهذا إنكار، ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾. أي أقرُّوا بالإيمان بصالح وبما أرسل به(٣).

توضح الآية الكريمة قول الجماعة الذين استكبروا من قوم صالح عن اتباع صالح والإيمان بالله لأهل المسكنة من أتباع صالح، أنه مرسل من ربه، أي أرسله الله إلينا وإليكم، فقالوا: إنا بما أرسل الله به صالحًا من الحقّ والهدى مؤمنون، أي: مصدِّقون مقرّون أنه من عند الله، وأن الله أمر به. فتجلت المصلحة في بيان قوة الإيمان من خلال رد المؤمنين، وأنهم على ثقة تامة بنبوة صالح (عليه السلام) وإظهار الحق والثبات عليه، وإبطال الباطل المتمثل في محاولات المتكبرين لتشكيك الناس في نبوة صالح. بينما ظهرت المفسدة في الاستكبار من قادة القوم وزعماؤهم، الذين استكبروا على الحق وعلى دعوة صالح (عليه السلام). وهذا الاستكبار هو مفسدة عظيمة، لأنه يحجب عنهم رؤية الحق واتباعه، واستضعافهم للمؤمنين من قومهم، أي عاملوهم معاملة ضعيفة مهينة، وهذا يدل على ظلمهم وطغيانهم، وتشكيكهم في نبوة صالح (عليه السلام) من خلال سؤالهم

(١) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ج٢، ص ٣٨٣.

(٢) سورة الاعراف، الآية: ٧٥.

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٨٣-٢٨٤.

للمؤمنين: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ؟﴾. وهذا تشكيك مقصود لزعزعة المؤمنين وصدهم عن الدين الحق الذي جاء به صالح (عليه السلام).

قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ (١).

بعد الإجابة بالأسلوب الحكيم الذي أجاب به المؤمنون من قوم صالح بقولهم: ﴿إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾. وهي إجابة في غاية الحسن، إذْ أمر رسالته معلوم واضح مسلَّم لا يدخله ريب لما أتى به، فلا يحتاج أن يسأل عن رسالته. بينما ظهرت إجابة المستكبرين بقولهم: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾. أي قال المستكبرون نحن كافرون بما صدَّقتم به من نبوة صالح وإنما لم يقولوا إنا بما أرسل به كافرون إظهارًا لمخالفتهم إياهم وردًا لمقالتهم(٢).

توضح الآية الكريمة قول المستكبرين للمؤمنين: إنا أيها القوم، بالذي آمنتم به من نبوّة صالح، وأن الذي جاء به حق من عند الله كافرون، أي: جاحدون منكرون، لا نصدِّق به ولا نقرُّ. فتجلت المصلحة في التحذير من الاستكبار والعناد والجحود بالحق، وأنه يؤدي إلى الضلال والهلاك، وتبيين طبيعة الكفار، وأنهم لا يستجيبون للحق مهما ظهر لهم. بينما ظهرت المفسدة في رفض الحق والمخالفة، للاستكبار والجحود والتعنت والعناد ومخالفة المؤمنين في كل شيء، حتى في طريقة التعبير عن إيمانهم، فهم لا يقولون "بما أرسل به كافرون" بل يقولون "إنا بالذي آمنتم به كافرون".

قال تعالى: ﴿فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(٣).

أي نحروا الناقة واستكبروا عن امتثال أمر الله ﴿وَقَالُواْ يَاصَالِحُ ائتنا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ المرسلين﴾. أي جئنا يا صالح بما تعدنا من العذاب الذي تخوفنا به إن كنت يا صالح حقًا رسولًا، قالوا ذلك استهزاء به وتعجيزًا(٤).

توضح الآية الكرية أن قوم صالح عقرت الناقةَ التي جعلها الله لهم آية، وتكبروا وتجبروا عن اتباع الله، واستعلوا عن الحق، علوًا في الباطل، وأخذوا يقولون: يا صالح، جئنا بما تعدنا من عذاب الله ونقمته، استعجالًا منهم للعذاب، (إن كنت من المرسلين). فهنا ظهرت مصالح مزعومة سعوا إليها بقصدهم لتحقيق شهواتهم وإسكات صالح (عليه السلام) وإظهار القوة في عقر الناقة، وإثباتًا لعدم خوفهم من صالح، وهذه ليست مصالح حقيقية فالأفعال التي قاموا بها هي مفاسد عظيمة

(١) سورة الاعراف، الآية: ٧٦.

(٢) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ج١، ص ٤٢٣.

(٣) سورة الاعراف، الآية: ٧٧.

(٤) صفوة التفاسير، المصدر السابق، ج١، ص ٤٢٣.

تمثلت في عقر الناقة، والعتو عن أمر رب العالمين، والاستهزاء بوعيد الله، ونشر الفساد والإفساد، فكل هذه الأفعال تدل على رغبتهم في نشر الفساد والإفساد في الأرض، وعدم الاكتراث بعواقب أفعالهم، بل طلبوا العذاب من صالح عليه السلام على سبيل الاستهزاء والتكذيب، وهذا دليل على قسوة القلوب وتماديهم في الباطل.

قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾(١).

أي أخذتهم الزلزلة الشديدة فصاروا في منازلهم هامدين موتى لا حِراك بهم، قال في البحر: أخذتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوتُ كل شيء له صوتٌ في الأرض فقطعت قلوبهم وهلكوا(٢).

توضح الآية الكريمة أن الرجفة وهي الصيحة أخذت الذين عقروا الناقةَ من ثمود فأصبح الذين أهلك الله من ثمود في دارهم، يعني في أرضهم التي هلكوا فيها وبلدتهم، جاثمين، لا يتحركون، لأنهم لا أرواح فيهم، قد هلكوا. فتجلت المصلحة في التحذير من الظلم والعلو والاستكبار، وتبين أن الله يأخذ الظالمين، والاعتبار والعظة للأمم الأخرى لكي يعتبروا ويتعظوا. بينما ظهرت المفسدة في كفر الأمم وعصيانها لله تعالىٰ يؤدي إلى دمار وخراب في الديار والمسكن.

قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾(٣).

أي أدبر عنهم صالح بعد هلاكهم ومشاهدة ما جرى عليهم وقال على سبيل التفجع والتحسر عليهم: لقد بلّغتكم الرسالة وحذرتكم عذاب الله وبذلت وسعي في نصيحتكم ولكن شأنكم الاستمرار على بغض الناصحين وعداوتهم، قال الزمخشري: ﴿وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ الناصحين﴾ حكاية حال ماضية قد يقول الرجل لصاحبه وهو ميت – وكان قد نصحه حيًا فلم يسمع منه حتى ألقى بنفسه في التهلكة(٤).

توضح الآية الكريمة أن النبي صالح (عليه السلام) قد أتم مهمته في تبليغ رسالة الله لقومه، فلم يستجيبوا ولم يقبلوا النصيحة، فتولىٰ بعدما يأس من إيمانهم، والآية تتضمن مفهومًا يتعلق بتعارض المفاسد والمصالح، حيث أن النبي صالح (عليه السلام) كان يسعى لتحقيق المصلحة الكبرى وهي إيمان قومه، ولكنهم كانوا يفضلون مصالحهم الخاصة وشهواتهم، مما أدى إلى تعارض المصالح.

(١) سورة الاعراف، الآية: ٧٨.

(٢) صفوة التفاسير، المصدر السابق، ج١، ص ٤٢٣.

(٣) سورة الاعراف، الآية: ٧٩.

(٤) صفوة التفاسير، المصدر السابق، ج١، ص ٤٢٣.

قصة أصحاب الأخدود: إن القرآن الكريم ثري بقصص عظيمة تحمل أهدافًا رفيعة تقدم لنا الموعظة والعبرة. ومن هذه القصص قصة أصحاب الأخدود والتي سنتطرق إليها كما يأتي:

قال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾[١].

أَيْ: لُعِنَ، وَ "الْأُخْدُودُ" الشَّقُّ الْمُسْتَطِيلُ فِي الْأَرْضِ كَالنَّهْرِ، وَجَمْعُهُ: أَخَادِيدُ وَاخْتَلَفُوا فِيهِمْ[٢]، وَرَوَى عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا – قَالَ: كَانَ بِنَجْرَانَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرَ يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ ذُو نُوَاسِ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ شَرَحِيلَ فِي الْفَتْرَةِ قَبْلَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِسَبْعِينَ سَنَةٍ) وَكَانَ فِي بِلَادِهِ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَامِرٍ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَى مُعَلِّمٍ يَعْلَمُهُ السِّحْرَ فَكَرِهَ ذَلِكَ الْغُلَامُ وَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ طَاعَةِ أَبِيهِ فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَى الْمُعَلِّمِ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ رَاهِبٌ حَسَنُ الْقِرَاءَةِ حَسَنُ الصَّوْتِ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَذَكَرَ قَرِيبًا مِنْ مَعْنَى حَدِيثِ صُهَيْبٍ إِلَى أَنْ قَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِي إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ مَا أَقُولُ لَكَ، قَالَ: فَكَيْفَ أَقْتُلُكَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ أَهْلَ مَمْلَكَتِكَ وَأَنْتَ عَلَى سَرِيرِكَ فَتَرْمِينِي بِسَهْمٍ بِاسْمِ إِلَهِي، فَفَعَلَ الْمَلِكُ ذَلِكَ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَامِرٍ لَا دِينَ إِلَّا دِينَهُ، فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَأَغْلَقَ بَابَ الْمَدِينَةِ وَأَخَذَ أَفْوَاهَ السِّكَكِ وَخَدَّ أُخْدُودًا وَمَلَأَهُ نَارًا ثُمَّ عَرَضَهُمْ رَجُلًا، رَجُلًا فَمَنْ رَجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ تَرَكَهُ، وَمَنْ قَالَ: دِينِي دِينُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَامِرٍ أَلْقَاهُ فِي الْأُخْدُودِ فَأَحْرَقَهُ، وَكَانَ فِي مَمْلَكَتِهِ امْرَأَةٌ أَسْلَمَتْ فِيمَنْ أَسْلَمَ ولها أولاد ثلاث أَحَدُهُمْ رَضِيعٌ، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: ارْجِعِي عَنْ دِينِكِ وَإِلَّا أَلْقَيْتُكِ وَأَوْلَادَكِ فِي النَّارِ، فَأَبَتْ فَأَخَذَ ابْنَهَا الْأَكْبَرَ فَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: ارْجِعِي عَنْ دِينِكِ، فَأَبَتْ فَأَلْقَى الثَّانِيَ فِي النَّارِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: ارْجِعِي، فَأَبَتْ فَأَخَذُوا الصَّبِيَّ مِنْهَا لِيُلْقُوهُ فِي النَّارِ فَهَمَّتِ الْمَرْأَةُ بِالرُّجُوعِ، فَقَالَ الصَّبِيُّ: يَا أُمَّاهُ لَا تَرْجِعِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْكِ، فَأُلْقِيَ الصَّبِيُّ فِي النَّارِ، وَأُلْقِيَتْ أُمُّهُ عَلَى أَثَرِهِ[٣].

توضح الآية الكريمة لعن هؤلاء القوم الذين شَقّوا الأرض وأوقدوا فيها نارًا عظيمة لإحراق المؤمنين فيها. وأصحاب الأخدود، هم قوم ظالمون من الكفار قاموا بحفر حفر عظيمة في الأرض، وأضرموا فيها نارًا شديدة، ثم ألقوا فيها المؤمنين الذين رفضوا ترك دينهم، فتم قتلهم وإحراقهم بسبب إيمانهم بالله العزيز الحميد.

إن قصة أصحاب الأخدود تحمل في طياتها العديد من المصالح والمفاسد، فهي قصة إيمان وصبر وثبات في وجه الظلم، وفي الوقت نفسه قصة طغيان وجبروت وتكذيب للحق، فتجلت

(١) سورة البروج، الآية: ٤.

(٢) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ج٨، ص ٣٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٨٥.

المصالح في إظهار قوة الإيمان وثباتهم على الحق رغم كل ما تعرضوا له من تعذيب وإحراق، مما يعلمنا أهمية التمسك بالعقيدة في أصعب الظروف. وتعليق نفوس المدعوين بالله وحده، فقد كان الغلام مما يبرئ الأكمه والأبرص ويشفي المرضى بإذن الله، وكان إذا طلب منه أحد الشفاء قال: "أنا لا أشفي أحدا، إنما يشفي الله تعالى، فإن آمنت به دعوته لك فشفاك"؛ وذلك حتى لا تتعلق القلوب بغير باريها وخالقها. وتخليد ذكر الصالحين، فأصحاب الأخدود نموذج للمؤمنين الصادقين الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الله، مما يدفعنا للاقتداء بهم والسير على نهجهم. والتحذير من الظلم والطغيان، وتبيين أن العاقبة تكون وخيمة لمن يتعدى حدود الله ويظلم عباده. وبيان سنة الابتلاء، فهي سنة من سنن الله في خلقه، وأن الله يبتلي عباده ليتبين الصادق من الكاذب، ويميز أهل الإيمان من أهل الزيغ. والتوبة والمغفرة، ورغم قسوة ما فعله أصحاب الأخدود، إلا أن الله فتح لهم باب التوبة، مما يدل على سعة رحمته ومغفرته.

بينما ظهرت المفاسد في ظلم وجبروت الحاكم ذو نواس، ومدى الظلم والفساد الذي يمكن أن يصل إليه الحاكم المستبد، مما يدعو إلى الحذر من مثل هؤلاء. وانتهاك حرمة النفس البشرية وإزهاق الأرواح بغير حق، مما يعلمنا قيمة الحياة وأهمية الحفاظ عليها. والعصبية والتعصب بغير الحق ومدى خطورة التعصب الديني والانقسامات الطائفية. والفتنة والفرقة بسبب اختلاف الدين والمعتقد.

الخاتمة

إن القصة القرآنية جاءت لتساهم في عملية التغيير الإنساني التي حدثت في الأمم الماضية في الأزمنة الغابرة، وحكت عنهم صورة لما كانت عليه أحوالهم، وهذه الصورة ليست من نسيج الخيال بل هي من الواقع الذي عاشوه، فهي أحداث تاريخية موافقة للواقع بعيدة عن المبالغة والخيال، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١). وأتمني أن أكون قد وفقت في طرح هذا الموضوع، وأسال الله أن يوفقنا لما يحب ويرضىٰ. وفي هذه الخاتمة أذكر ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات هي كما يأتي:

النتائج:

١. وصف كتاب الله عز وجل القصص القرآني بأنها حق ووقائع صادقة أصابت جماعات خلت من الأمم، فقال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(٢).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٢.

٢. إن الله عز وجل حكيم عليم، يعاقب عباده الطاغين بما يلائمهم ويبطل ادعاءاتهم، وإن أقوى سلاح للداعية إلى الله، هو التوكل والاعتماد على الله جل وعلا، فهو وحده حسبه ويكفيه عما سواه.

٣. بيان سنن الله في استعداد الإنسان النفسي والعقلي لكل من الإيمان والكفر والخير والشر، وما في خلقه للعالم من الحكمة.

التوصيات:

١. على طلبة العلم أن يهتموا أكثر بموضوع القصص القرآني، لما فيها من خير عظيم وفائدة جليلة في تربية جيل واعد ومقتدر من الوعاظ والدعاة، يمكنهم أن يسهموا إسهامات كبيرة في مجال الدعوة.

٢. التشجيع على استخلاص العبر والأحكام من هذه القصص وتطبيقها في مواقف الحياة المختلفة.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت٧٩٠هـ) الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٣. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ) المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٤. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري (ت٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٥. أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٦. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٧. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
٨. سيف الدين، أبو الحسن، علي بن محمد الآمدي (ت٦٣١هـ) الإحكام في أصول الأحكام، مؤسسة النور بالرياض، ١٣٨٧هـ.
٩. عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
١٠. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١١. فالح الربيعي، القصص القرآني – رؤية فنية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢م.
١٢. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
١٣. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ) أصول في التفسير، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٤. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ) لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
١٥. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
١٦. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٣٨٥ – ١٤٢٢هـ / ١٩٦٥ – ٢٠٠١م.
١٧. وهبة مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط٤، دار الفكر، سوريا / دمشق، د.ت.

مجلة السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 23
part 1

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

June
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير